المحاضرة الرابعة :دراسة الحالة

تمهيد :

برزت أهمية دراسة الحالة في ميادين (الخدمة الإجتماعية و العلاج النفسي و الإقتصاد غيرها) و تعددت آراء العلماء في (أساليب دراسة الحالة) و لكنهم إتفقوا على أنها تستهدف (الإحاطة الشاملة المعرفية) بتفاصيل الحالة من المنظور الدينامي و الترابطي العلائقي – و التاريخي .

و قد أخذ علم النفس الإكلينيكي مصطلح "دراسة الحالة" عن الطب النفسي و العقلي

و يعني مصطلح تاريخ الحالة أصلا تاريخ المرض الحالي أو الأمراض التي تشكل التاريخ الطبي للمريض و قد أتسع هذا المفهوم بالنسبة لمجال علم النفس الإكلينيكي ليشمل التاريخ الطبي و التاريخ الإجتماعي للفرد مدعمين بالوثائق الشخصية و بيانات الإختبارات السيكولوجية ، و نتائج المقابلات .

– و تعد دراسة الحالة بمثابة أداة للبحث العلمي و هي تشير إلى ان حياة كل فرد تستحق في حد ذاتها أن تكون موضوعا للدراسة

تعريف دراسة الحالة :

تعرف بأنا منهج لتنسيق و تحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد و عن البيئة التي يعيش فيها.

و هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة و هي تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل . و هي منهج لتنسيق و تحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى و هي بحث شامل لأهم عناصر حياة المريض .كذلك هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل بذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره و ماضيه.كما تبحث في أسباب عدم التكيف التي أدت إلى حدوث المشكلة .

كما تعرف دراسة الحالة بأنها الإطار الذي يتم فيه تنظيم كل البيانات و المعلومات من قبل الأخصائي الإكلينيكي كما يقوم برصد النتائج التي حصل عليها عن الفرد (الحالة) و ذلك عن طريق الملاحظة في المواقف و المقابلة و التاريخ الإجتماعي – و الإختبارات السيكولوجية – و الفحوص الطبية .

و تعني دراسة الحالة كل المعلومات التي نجمعها عن الفرد من نتائج المقابلات و الملاحظة و الإختبارات (أن وجدت) و التي تساعدنا في رسم صورة واضحة عنه ، و هي أيضا عبارة عن رسم صورة واضحة عن حالة الفرد و المشكلة التي

يعاني منها و ذلك من خلال المعلومات المتوفرة بناء على نتائج المقابلات و الإختبارات و الملاحظة ، و هي جميع المعلومات المفصلة و الشاملة عن الفرد المراد دراسته حالته في الحاضر و الماضي

تاريخ الحالة : تعتبر تاريخ الحالة جزءا من دراسة الحالة حيث أن دراسة تاريخ الحالة يتناول دراسة مسحية و طويلة شاملة للنمو منذ وجوده و العوامل المؤثرة فيه و اسلوب التنشئة الإجتماعية و الخبرات الماضية و التاريخ التربوي التعليمي و الصحي و الخبرات المهنية و تاريخ التوافق النفسي .

تعد دراسة الحالة بمثابة قطاع مستعرض لحياة الفرد . بينما تاريخ الحالة قطاع طولي لحياة المريض ,أي أنها دراسة تتبعية لحياة المريض .

و يؤكد الزيادي 1969 أن تاريخ الحالة يساعد على فهم سلوك المريض في صورة تطورية.فلكي نفهم الإضطرابات الحالية علينا أن نفهم خبراته السابقة في مراحل طفولته . و يعد فرويد أول من نبه إلى أن المشاكل العصابية لها جذوره دائما في تاريخ حياة الفرد و خاصة في طفولته.

أهمية دراسة الحالة :

– تعد خطوة هامة لجمع البيانات الخاصة بالفرد موضوع الدراسة حول تاريخ الفرد و مشكلاته بأسلوب علمي منظم ، و هذا يساعد عالم النفس الإكلينيكي و المعالج النفسي أيضا على وضع تساؤلات البحث التي يحاول الإجابة عنها بناء على تشخيصه لحالة هذا الفرد.

أهداف دراسة الحالة :

– الهدف الرئيسي لدراسة الحالة هو تجميع المعلومات و مراجعتها و دراستها و تحليلها و تركيبها

و تجميعها و تنظيمها و تلخيصها ووزنها .

– فهم و شرح و وصف الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الفرد (العميل) بالمرض (نفسي أو عقلي).

– تقدم صورة مجمعة للشخصية ككل أي تقدم صورة مفصلة للفرد في حاضره و ماضيه و من ثم فإنها توضح للباحث الإكلينيكي وقائع حياة الشخص موضوع الدراسة منذ الميلاد و حتى الوقت الحالي.

تهدف دراسة الحالة إلى الوصول إلى فهم أفضل للمريض و تحديد و تشخيص مشكلاته و طبيعتها و أسبابها و إتخاذ التوصيات الإرشادية و التخطيط للخدمات العلاجية اللازمة .

–تمثل دراسة الحالة نقطة البداية للإختبار الشخصي للفرد و التي يستخدمها المرشدون النفسيون عادة في عملهم .

مميزات دراسة الحالة :

تتميز دراسة الحالة بالخصائص التالية :

– تستخدم لأغراض البحث العلمي و صياغة الفرضيات.

– تعتبر أسلوب تنظيمي للمعطيات الخاصة بوحدة مختارة كعينة بحث.

– تعطي صورة اوضح و أشمل للشخصية .

– تسهل فهم و تشخيص و علاج الحالة على أساس دقيق غير متسرع .

– تساعد المريض على فهم نفسه بصورة أوضح .

– تسمح بالتنفيس الإنفعالي و إعادة تنظيم الخبرات و الأفكار و المشاعر .

– تفيد في التنبؤ عندما يتاح فهم الحاضر في ضوء الماضي .

– البيانات و المعلومات التي تستقى من دراسة الحالة تشكل إطارا جديدا للبحث يقصد به التعميم و التوصل إلى نظريات و قوانين.

سلبيات دراسة الحالة :

صعوبة التعميم من الحالات المدروسة .

– عدم القدرة على إثبات الروابط السببية نتيجة لصعوبة عزل الأسباب و ضبط الفرضيات الوسيطة .(مما يستدعي من العيادي اللجوء إلى طرق أخرى بغية التأكد من الفرضيات .

– تستغرق وقتا طويلا مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب ، و خاصة في الحالات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملا فعالا .

– إذا لم يحدث تجميع و تنظيم و تلخيص ماهر للمعلومات ، فإنها تصبح عبارة عن حشد من المعلومات غامض عديم المعنى يضلل أكثر مما يهدي .

عوامل نجاح دراسة الحالة :- التنظيم و ذلك لكثرة المعلومات التي تشملها دراسة الحالة .

- الإعتدال و يقصد به التفضيل العملي بين الإختصار المخل و المعلومات المفيدة .

- الإهتمام بالتسجيل .

- الإقتصاد و يتبع قانون إقتصاد الجهد أي إتباع أقصر الطرق عملا لبلوغ الهدف .

خطوات دراسة الحالة

- الفحص التمهيدي و إعداد الفحص : و يهدف إلى بناء علاقة من الأمان و السرية لدى العميل أو المبحوث كما يسعى الأخصائي إلى تشجيع العميل على سرد قصته بكل حرية بدون إيحاء أو تأثير في جو من التعاطف و الإهتمام

- تحديد المشكلة و تعريفها.

- جمع البيانات و عرضها .

- تفسير البيانات و التقييم النفسي .

- التقرير النفسي و مراجعة الصياغة .

عناصر دراسة الحالة :هناك العديد من نماذج دراسة الحالة

نموذج والترج كوفيل و يشمل

1- بيانات أولية (الإسم و العمر و العنوان).

2- المشكلة الحالية .

3- التاريخ الصحي (الأمراض الخطيرة ، و العادية ،و العمليات الجراحية).

4- تاريخ النمو .

5- تاريخ العائلة .

6- التاريخ التعليمي

7- العلاقات الشخصية

8- التاريخ النفسي الجنسي .

9- تاريخ العمل .

10- العلاقات الأسرية .

11-العادات و الإهتمامات الشخصية

12- سمات الشخصية

شروط جمع المعلومات في دراسة الحالة :

1 - العناية بالمميزات الفردية الدقيقة:كالبحث عن المواهب و المهارات و محاولة تنميتها و إستغلالها لصالح الفرد .

2- العناية بتقويم المعلومات :على الأخصائي أن يكون خبيرا في إختيار الأدوات المستعملة و أن يكون حذرا في إصدار أحكامه فيما يتعلق بالنتائج المتوصل إليها

3 - مراعاة العامل الثقافي :على الأخصائي أن يكون على وعي بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها المفحوص و كيفية تأثيرا على سلوكه.

4- إستغلال المعلومات الطولية :دراسة أعراض السلوك المرضية أثناء الطفولة كالتوترات الإنفعالية و غيرها و قد تكون جذور لمشاكل خطيرة في مرحلة المراهقة و الشباب .

5- الإستمرار في تقويم الحالة : في ضوء المعلومات الجديدة التي يحصل عليها